

المحاضرة الحادية عشر

تطوير الماركسية

أفكار انطونيو غرامشي

١. تعامل غرامشي مع نصوص ماركس بطريقة نقدية .فبقدر ما رأى بالماركسية النظرية الوحيدة الخصبة في البحث العلمي اعتقد انها اصبحت مشوبة بنزعة طبيعية ووضعية مقحمة على ماركس

٢. **المتقنين وغير المتقنين** : يعتقد كرامشي ان الخطأ المنهجي الأكثر شيوعاً هو البحث عن معيار هذا التميز، في العمل الفكري النشاطات الذهنية وليس في نظام العلاقات الذي يؤطر هذه النشاطات ويحتويها . مخالفاً بذلك ماركس الذي ميز بين المتقنين وغير المتقنين استناداً الى التميز بين العمل اليدوي والعمل الفكري .تقترح كرامشي معياراً يتحدد بموجبه المثقف بدلالة المكانة والوظيفة التي يشغلها في مجمل العلاقات الاجتماعية.

3. **المثقف العضوي والمثقف التقليدي** : يميز كرامشي بينهما استناداً الى معيار الوظيفة والمكانة التي يحتلها الفرد في علاقات الانتاج .وطبقاً لهذا التميز فان المثقف العضوي هو الذي ينتمي الى شريحة او شرائح المتقنين الذين يزودون طبقة اجتماعية معينة بتجانسها وبوعي وظيفتها الخاصة في المضمار الاقتصادي والسياسي، وعليه فان المثقفين العضويين هم :

(أ) ينظمون الوظيفة الاقتصادية للطبقة

(ب) يبررون وظيفة الهيمنة التي تمارسها الطبقة السائدة .

(ج) ينظمون وظيفة الإكراه التي تمارسها الطبقة السائدة .

(د) يزودون الطبقة التي يرتبطون بها عضويًا بالوعي بمصالحها وتصورها .

4. **وظيفة المتقنين العضويين** : يرى كرامشي ان وظيفتهم هي تحقيق التجانس لتصور العالم الذي يخص الطبقة التي يرتبطون بها .وهم ليس أنعكاس للطبقة وانما هم اصحاب الدور الفاعل في تحقيق التجانس .

5. **المتقف التقليدي** : هو المتقف المرتبط بجماعة يمكن أن تبدو بوصفها جماعة تقليدية قائمة بذاتها ويتم تصنيفه باعتباره مرتبطاً بطبقة زائلة في طريقها الى الزوال .
6. **الحزب** : يعتقد كرامشي بان الحزب هو الجهاز الثقافي الأمثل الذي يجسد مفهوم المتقف عينياً ليكون الحزب بهذا المعنى هو المتقف الجماعي .وهو الجهاز الثقافي الأقدر على تحويل العلاقات الثقافية وتكوين الكوادر الثقافية الجديدة والأطاحة بهيمنة الطبقة السائدة .
7. **وظائف الحزب** : يرى كرامشي ان التغير الذي يجريه الحزب على الدولة عبر ممارسته لوظيفتي الهيمنة والسيطرة .وينبغي ان تتم ممارسة الحزب لهاتين الوظيفتين ليس من خلال اللعبة البرلمانية وانما من خلال مجالس المصانع القائمة على سلطة الجماهير العاملة التي يجمعها مكان العمل ووحدات الانتاج .

الأوروشيوعية

1. تعبر الأوروشيوعية عن المواقف الفكرية الخالصة التي اتخذتها بعض الاحزاب الشيوعية الأوربية بما يعكس من جهة تمسكها بفكرها الشيوعي ومراعاتها من جهة ثانية للخصائص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المميزة للدول الراسمالية .
2. الاعتراضات على التعبير : أثير ضد هذا التعبير اعتراضان، الأول : ان بلدان اوربا الشرقية التي تسيطر عليها الاحزاب الشيوعية هي اوربية في الوقت الذي لا تعنيها الأوروشيوعية . الثاني :ان اليابان بلد اسويوي وتبنى الحزب الشيوعي الياباني نفس المواقف الفكرية للاحزاب الشيوعية السوفيتية .
- ولكن يبقى الأوروشيوعية لميل الحركة التقدمية والثورية الحديثة لتفهم وتمثل واقع القارة الاوربية وجميع الدول الراسمالية المتطورة .كما يدل على الطلاق بين هذه الاحزاب وشيوعية موسكو .
3. **مقولتها الأساسية** : إن مقولتها الاساسية التي تنطلق منها كما يؤكد كاريلو هي الخصوصية التي تتميز بها البلدان الأوربية المتقدمة وتستدعي البحث عن حلول تناسب البلدان المتقدمة .وحلولها تناسب بلدان معينة وليست صالحة للتطبيق في غير محلها .

4. **اهمية وسائل الانتاج** : أكدت الأوروشيوعية على اهمية وسائل الانتاج بالقياس الى علاقات الانتاج ويعتقد كاريلو بان علاقة الانتاج في مجتمع ما تقدم لنا صورة عن ذلك المجتمع وتبين خصائص النظام الأجماعي فيه .

5. **وسائل الانتاج وتأثيرها في البنى الفوقية** : ان التطور المتحقق على مستوى وسائل الانتاج في الدول الرأسمالية الاوربية المتقدمة لا بد وان يحكم البنى الفوقية فيها ويمنحها مضموناً جديداً يقرره مستوى التطور في وسائل الانتاج مما يعني إمكانية ديمقطة جهاز الدولة الرأسمالية وتحويله الى إدارة قادرة على بناء مجتمع اشتراكي دون الحاجة الى تحطيمه بالقوة ومن الاساس .وهو ما يعني كذلك وحسبما جاء في البيان المشترك للحزبان الشيوعيان الإيطالي والفرنسي بالطريق الديمقراطي نحو الإشتراكية وان السير نحو الإشتراكية وبناء المجتمع الإشتراكي ينبغي ان يندمج في أطاره الترسخ المستمر للديمقراطية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

6. **إعادة النظر في مفهوم الإشتراكية**: ترى الأوروشيوعية ضرورة اعادة النظر الجدي في مفهوم الاشتراكية ويرى كاريلو بانه يتوجب عليها ان تبعدا عن ميدان التقديس والخيال . كذلك دراسة مختلف الطرق التي تؤدي الى بناء الإشتراكية .

أفكار لويس التوسير

1. **مسألة القراءة** : المسألة الأساسية من نظرية التوسر هي مسألة القراءة ويرى بانه من الممكن استخدام امكانيات جديدة في القراءة بفضل اكتشافات فرويد في علم النفس والتحليل النصي البنيوي بوجه خاص .والطريقة التي تقترحها التوسر لقراءة ماركس تعتمد على منهج التحليل النصي البنيوي الذي طبقه ايضاً في مجالات عديدة لاسيما فيما يتعلق بالعلاقة بين البناء التحتي والبناء الفوقي

2. **الجهاز الأيديولوجي للدولة** : طبق التوسر هذه المنهجية على الأيديولوجية والجهاز الأيديولوجي للدولة التي يلاحظ انها تمثل طبقاً للتقليد الماركسي المهيمن آلة فسر تسمح للطبقات المهيمنة بضمان هيمنتها وأقترح ان يضيف الى هذه النظرية الماركسية الخاصة

بالدولة بعداً آخر هو الجهاز الايديولوجى للدولة .وهذا الجهاز يتميز عن الجهاز
القسري للدولة بتعدد اجهزته الفردية عن طريق الايديولوجيا .

3. **وظيفة الجهاز الايديولوجي** : يرى التوسر ان وظيفة هذا الجهاز بانه الجهاز المسؤول عن
انتاج وضبط الايديولوجية المهيمنة لضمان اعادة انتاج وسائل الإنتاج وهي التي تضمن
إعادة انتاج الجزء الأكبر من علاقات الانتاج من خلال برامج التأهيل الايديولوجي والمهني
للقوى العاملة وترسيخ خضوعها لعلاقات الانتاج القائمة متحصنة في كل ذلك بقوة الجهاز
القسري للدولة وتلك هي المقولة الاساسية التي حاربها التوسر على مستوى الفكر
السياسي .

